



مسرح الطفل في مصر والعالم الرقمي

د. شعبان إسماعيل عبدالكريم أحمد

أستاذ مساعد بقسم علوم المسرح

كلية الآداب - جامعة المنيا

DOI: 10.21608/qarts.2024.283635.1929

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي - المجلد (٣٣) العدد (٦٢) يناير ٢٠٢٤

ISSN: 1110-614X الترخيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة

ISSN: 1110-709X الترخيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية

<https://qarts.journals.ekb.eg>

موقع المجلة الإلكتروني:

مسرح الطفل في مصر والعالم الرقمي

الملخص:

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مسرح الأطفال في مصر بشقيه المدرسي والاحترافي في واقعه الأنبي، ومدى منافسته للعالم الرقمي والتكنولوجي الذي يجذب أطفالنا بما يقدمه من مواد جاذبة للطفل مثل الألعاب التفاعلية والمقاطع الفيلمية التعليمية والمسلية التي تستهلك وقت فراغ الطفل بواسطة الأجهزة المختلفة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية والشاشات الذكية وغيرها مما يقدمه العالم الرقمي، كما يقدم البحث مقترحات لتنشيط مسرح الطفل والاستفادة من الرقمنة في تطوير ذاته ليكون منافسا قويا لهذا العالم الرقمي المتوحش.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مسرح الأطفال في مصر بشقيه المدرسي والاحترافي في واقعه الأنبي، ومدى منافسته للعالم الرقمي والتكنولوجي الذي يجذب أطفالنا بما يقدمه من مواد جاذبة للطفل مثل الألعاب التفاعلية والمقاطع الفيلمية التعليمية والمسلية التي تستهلك وقت فراغ الطفل بواسطة الأجهزة المختلفة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية والشاشات الذكية وغيرها مما يقدمه العالم الرقمي، كما يقدم البحث مقترحات لتنشيط مسرح الطفل والاستفادة من الرقمنة في تطوير ذاته ليكون منافسا قويا لهذا العالم الرقمي المتوحش.

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مسرح الأطفال في مصر بشقيه المدرسي والاحترافي في واقعه الأنبي، ومدى منافسته للعالم الرقمي والتكنولوجي الذي يجذب أطفالنا بما يقدمه من مواد جاذبة للطفل مثل الألعاب التفاعلية والمقاطع الفيلمية التعليمية

والمسلية التي تستهلك وقت فراغ الطفل بواسطة الأجهزة المختلفة التي تعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل الهاتف المحمول والأجهزة اللوحية والشاشات الذكية وغيرها مما يقدمه العالم الرقمي، كما يقدم البحث مقترحات لتنشيط مسرح الطفل والاستفادة من الرقمنة في تطوير ذاته ليكون منافسا قويا لهذا العالم الرقمي المتوحش.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة ، العالم الرقمي ، مسرح الطفل

مسرح الطفل في مصر والعالم الرقمي

على مدار السنوات الأخيرة لتدريس مقرر دراما ومسرح الطفل لطلاب المرحلة الجامعية الأولى، ومن وقت التوجه إلى تعزيز التعلم الرقمي والتوسع فيه، ودوما يقفز تساؤل ملح يطرح للبحث بين الباحث وطلابه، ألا وهو ما مستقبل مسرح الطفل داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها في ظل التطورات الرقمية الهائلة؟ بل ويندرج تحت ذلك السؤال مجموعة أسئلة منها؛ هل سيبقى لمسرح الطفل مساحة مناسبة في عالم يحمل فيه الإنسان صغيرا كان أم كبيرا مصادر المعرفة والتسلية والتعلم بين يديه بكل سهولة؟ هل يمكن لنا أن نرغم أطفالنا على الجلوس أمام منصة التمثيل، أو المشاركة فيها أمام غواية الصورة بكل إبهارها في الأجهزة المحمولة واللوحية وشاشات العرض العملاقة وتقنية الثري دي وغيرها من تقنيات الرقمنة؟ وهل يمكن الاستفادة من كل هذا التقدم الرقمي والتكنولوجي في خدمة مسرح الطفل بأنواعه وأشكاله ليظل منافسا أو على الأقل موجودا في العالم الجديد؟ وما الذي يضمن حضور المسرح وممارسته صناعة وتلقيا في حال حدوث ظروف طارئة مثل انتشار الأوبئة وأزمته والتي عايشنا فيها العزلة التي فرضتها تلك الظروف القابلة للتكرار في حياتنا من حين لآخر، والتي تمنع التجمعات البشرية التي تفرضها فنون التلقي الجمعي المباشر حضورا؟. وما حال هذا المسرح في ظل التوجه المؤسساتي إلى التعليم الرقمي بصورة لا يمكن التراجع عنها؛ مستفيدا من التكنولوجيا الرقمية، التي من شأنها قد تقضي على المؤسسات التعليمية التقليدية، وتقدم أشكالا متنوعة من الفرجة بصورة سهلة وغير مكلفة؟ يحاول الباحث تقديم ما يرى من إجابات تسهم في إيجاد حلول لمثل هذه الأسئلة بحيث تخدم مشكلة البحث.

وفي محاولة للإجابة عن أسئلة البحث يتبع الباحث منهاجاً يستفيد من جميع المناهج البحثية؛ وذلك لحاجته للوصف، والتحليل، والتتبع التاريخي لمسرح الطفل، ورصد العلاقة بينه وبين التطور الرقمي.

ويبدو أن الدراسات حول مسرح الطفل كثيرة تستعصي على حصر مادتها؛ لكن تناول مستقبل هذا المسرح في ظل عالم الصورة والعالم الافتراضي ليست بالكثير؛ بل وتقل عندما نتطرق للعلاقة بين مسرح الطفل التقليدي وعلاقته بالعالم الرقمي، وكيفية منافسته للصورة الرقمية، أو بالأحرى المادة الرقمية المقدمة للطفل على اختلاف في نوعها ومادتها.

ومن ثم يمكن تقسيم البحث إلى مسارات ثلاثة لتغطية كافة المباحث المتعلقة بالموضوع تقريباً، على النحو التالي، مسرح الطفل في مصر واقعه ومستقبله، الطفل في مواجهة التقنيات الرقمية، مسرح الطفل وثورة التكنولوجيا والرقمنة.

أولاً: مسرح الطفل في مصر واقعه ومستقبله:

يثير الحديث عن مسرح الطفل في العالم العربي الكثير من التساؤلات التي لم تكن في صالحه؛ وذلك لحدائثة المسرح بصفة عامة، وعمره الذي لم يتجاوز القرنين بعد إذا قورن بالمسرح الأوربي المصدر الرئيس لمسرحنا العربي، فمازلنا نخطو نحو نشد الصورة المثلى التي ترضي نسبة كبرى من الجمهور، والذي مازال يحبو في مدارج التذوق الصحيح لعالم المسرح؛ مستثنيا النخبة الدارسة والمداومة على حضور العروض المختلفة والمتنوعة المتاحة.

وفي ظل ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية يتخبط مسرح الطفل سواء المدرسي، أو الاحترافي صعودا وهبوطا، اتساعا وحصرًا. هذا من ناحية، وكذلك تلك الصعوبة التي تنتاب هذا المسرح في مساراته المختلفة تأليفاً خالصا، أو ترجمة، أو استلهاما للتراث وإعادة كتابته بما يتناسب وقدرات الطفل العقلية والنفسية من ناحية أخرى.

ويمكن القول أن مسرح الطفل المصري مر بمراحل تطور مثلما حدث مع مسرح الكبار؛ إذ يرى بعض الباحثين بأن له أصلا فرعونيا، وهو أمر مستبعد إذا قيس بالمفهوم المعاصر لمسرح الطفل، لكن إذا جاز للباحث أن يبحث عن العروض قريبة العهد بزماننا والتي كانت تستهوي الأطفال، وتمارس على نطاق شعبي - دون وسمها بالمسرح- فيمكن اعتبار العروض الشعبية التي كان يقدمها الجوالون في شوارع مصر؛ مدنها وقراها؛ وبخاصة العروض التي تعتمد على التشخيص الفردي في غالبيتها، والجماعية أحيانا، والتي تضمنت مجموعة من الفنون الارتجالية؛ مثل تلك النمر التي كان يقدمها الفنانون الشعبيون في شوارع مصر، وفي حفلات الختان والزواج، مثل فن القراقوز، والقرداتي، ومحترفي الكدية وغيرها، مما يستهوي الصغار بشكل غير منظم، وغير تربوي؛ لما فيها من ألفاظ نابية، ونكات مكشوفة تعد ساقطة بمعايير التربية الحديثة؛ لكن على كل حال مثلت في وقتها عنصرا جاذبا للصغار على اختلاف أعمارهم، ورغم ذلك كان البعض منها يقدم بعض النصائح الأخلاقية والدينية؛ مثلما كنا نرى ونحن صغار ما يقدمه محترفو الكدية ومحتقلو المولد النبوي وغيرهم (١).

١ - لمزيد من الاطلاع ينظر كتاب مسرح الشعب للدكتور على الراعي، فصل مسرح الأسواق والشوارع والأفراح من ص ٢٠٥ إلى آخر الفصل اصدارات مكتبة الأسرة، ٢٠٠٦م.

أما في حياتنا الحديثة؛ فيمكن إلقاء الضوء على حال مسرح الطفل بشقيه الاحترافي والمدرسي على نحو يكشف مدى توافره وتأثيره على النحو الآتي:

- مسرح الطفل الاحترافي إلى أين؟

لا شك أن مسرح الطفل الاحترافي يقع في دائرة اهتمام المؤسسات الثقافية والفنية؛ حيث أصبح له كتاب ومخرجون محترفون، يقودون هذه الحركة الفنية محاولين تقديم كل ما هو جديد في هذا المجال بنسب متفاوتة. ومن حيث عمره الزمني في مصر يبدو أنه وجد في مرحلة تالية للمسرح المدرسي، الذي سبقه حضورا وممارسة؛ لارتباطه بالعملية التعليمية. ويقال أن مصر عرفت العروض الاحترافية بعد أن خصصت مسارح للطفل تقدم عروضاً تركز على القيم الجمالية، والمتعة الفنية للأطفال، ولعل أولها مسرح القاهرة للعرائس الذي عرضت فيه أول مسرحية طفلية عام ١٩٥٩ وهي مسرحية الشاطر حسن^(١).

ثم توالى المؤلفات الخاصة بالطفل مستلهمة الواقع، والتراث، والخيال العلمي، وغيرها من المصادر المختلفة، وكذلك تتابعت أنواع العروض من عرائس قفازية، وبشرية، والمسرح الأسود، وكذلك العروض التي تتشكل من العروسة والممثل البشري معا. ثم كثرت المسارح التي تقدم مسرحيات الأطفال فيما بعد، واستمرت عروض مسرح الطفل الاحترافية على مسارح الدولة الخاصة بالطفل؛ إذ تمتلك مصر الآن عددا من المسارح المتخصصة، والمهتمة بالطفل على رأسها مسرح القاهرة للعرائس، والمسرح القومي للطفل بالعبدة، ومسرح متربول، ومسرح الحديقة الدولية، ومسرح الهوساير برميسيس، ومسرح

١ - من تأليف بيرم التومسي واخراج جيني بروفنتش ينظر مسارح الأطفال د عمرو دواره ط ٢٠١٠

الجنيئة بطريق صلاح سالم، وقدمت هذه المسارح عددا من العروض الطفلية ما بين نصوص مؤلفة، وأخرى معدة عن نصوص وعروض عالمية ومحلية. كما لا ننسى ما تقدمه مسارح قصور الثقافة في أقاليم مصر من عروض للأطفال وإن كانت بشكل موسمي؛ لكنها على الأقل ساهمت في إثراء هذا اللون من المسرح بنصوص وعروض محلية وعالمية، واستطاعت توصيل الرسالة إلى عمق الرقعة الجغرافية من أقصى البلاد شمالا وجنوبا، إلى أقصاها شرقا وغربا. وقد أورد الدكتور عمرو دوازة في دراسته مسارح الأطفال في مصر بيانا بقوائم العروض المسرحية التي قدمت على مسارح الأطفال في مصر من سنة ١٩٥٩ في مسرح القاهرة للعرائس حتى سنة ٢٠٠٧، وكذلك تضمنت القوائم بقية المسارح التي تخصصت في عروض الأطفال مثل المسرح القومي للطفل، ومسرح التلفزيون وغيره، وأيضا عروض الهيئة العامة لقصور الثقافة في جميع قطاعاتها التي شملت جميع محافظات مصر^(١).

وعلى الرغم من كثرة المسارح التي تقدم عروض الأطفال؛ يلاحظ أنها تقتصر على المدن الكبرى وعواصم المحافظات، بالإضافة إلى أن هذه العروض تعد قليلة إذا قيست بالفترة الزمنية التي قدمت خلالها. كما يلاحظ أن العروض الطفلية الحالية تقدم في المدن الكبرى وعواصم المحافظات أيضا. ومن ثم لم تستوعب سوى الأطفال القاطنين هذه المدن أو بالقرب منها، ويظل الكثيرون محرومين من هذه التجربة المدهشة والممتعة، وهم الأطفال الذين يعانون من قلة الامكانيات المادية، والبعد المكاني من قاطني المدن

^١ - لمعرفة أسماء المسارح وعناوين العروض وبياناتها ينظر كتاب مسرح الأطفال د عمرو دوازة من ص ٢٦٩ : ٣٠٣ مرجع سابق. ويلاحظ في هذه القوائم أن هذه العروض قدمت خلال فترة زمنية بلغت ما بين أربعين وستين عاما.

الصغيرة والقرى؛ وهي نسبة ليست بالقليلة من عدد السكان^(١)، كما أن هذه العروض المسرحية بقيت على حالها حتى وقتنا هذا في أماكن عروضها التقليدية، لم تتحرك إلى أولئك الأطفال الذين أبعدتهم ظروف حياتهم دون أن يشاهدوا، أو يتعرفوا على تلك العروض. وبرغم بعض المحاولات الجادة التي أرادت تقديم تجارب تعمل على تكوين وإنشاء مسارح بيئية في أقاليم مصر؛ قراها ومدنها؛ تستوعب عددا كبيرا من الجمهور لينخرط في التجربة الفنية على اختلاف أنشطتها، فإنها تعثرت ولم تكتمل^(٢).

وختام ذلك؛ أن عروض الأطفال الاحترافية لاتزال قليلة، وغير كافية إذا قيست بحجم سكان مصر في الفترة الحالية، وعدد الفئة العمرية التي تنتمي إلى مرحلة الطفولة بأنواعها، وربما يرجع ذلك إلى أسباب عدة؛ منها ما يتعلق بالعملية المسرحية ومكوناتها، وتكلفتها المادية والبشرية؛ ومنها ما يتعلق بالحالة الثقافية والتعليمية التي تخص عالم الطفل. كما ينقصها الديمومة في تقديم العروض لكل أطفال مصر على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية ولو بصورة مبسطة وسهلة، وقليلة التكلفة.

- المسرح المدرسي حضورا وممارسة

يمكن القول أنه لم يبق أمام الممارسة المسرحية للطفل بوجه عام، سوى المسرح المدرسي، وذلك لانتشار المدارس على اختلافها في المدن، والقرى، والبادي. وبرغم مرور رده من الزمن على وجود هذا اللون المدهش والهام في تكوين الطفل؛ فالملاحظ

١ - في تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء أن عدد الأسر في مصر بلغ ٢٥.٥ مليون أسرة منها ١٤.١ مليون أسرة في الريف المصري بنسبة ٥٥.٣% وذلك بإحصاء ٢٠٢٢.

٢ - من هذه المحاولات تجربة الفنان أحمد إسماعيل، ومسرح الجرن والتي انطلقت من تجربة شبرا باخوم حيث استهدفت التجربة تنمية المهارات الإبداعية لطلاب المدارس خارج القاهرة بإشراف هيئة قصور الثقافة. لكن التجربة تعثرت لأسباب غير معروفة.

أنه لم تكن مدارسنا جاهزة لتقديم المسرح المدرسي أو مهيئة في أغلبها. وبنظرة عامة على مدارس وزارة التربية والتعليم الحكومية نجدها تعاني من مجموعة من المشكلات المتعلقة بالإمكانات المادية؛ من عجز في حجرات الدراسة، وكذلك أماكن الأنشطة التعليمية مثل المراسم والحدائق والفناءات، وبالطبع أماكن الممارسة المسرحية للطفل، كما نجد عجزا بئنا وصارخا في العناصر البشرية المتعلقة بالمعلم المتخصص في التربية المسرحية، والذي يعد وجوده مؤثرا في العملية التعليمية. وعلى ذلك تبقى المحاولات الفردية من بعض المعلمين الذين لديهم القدرة على استخدام بعضا من تقنيات التمثيل في عرض موضوعات بسيطة مأخوذة من القصص والحكايات المقررة في كتب القراءة المتعددة، والتاريخ، والتربية الدينية كنوع من النشاط المدرسي غير المنتظم، وغير الملزم في العملية التعليمية. هذا بالإضافة إلى غياب مسرحية المنهج، وإن وجدت فإنها تتم بصورة تقليدية تماما، لم يلحقها التطور الحاصل في الواقع المعيش؛ حيث تمارس بصورة موروثية ومقلدة؛ لتكون أقرب إلى الحفظ والاستظهار منها إلى الاستفادة من معطيات المسرح داخل الغرفة الدراسية، والتي سيكون أثرها أعمق وأكثر إفادة. وفي هذا الشأن قام أحد الباحثين بدراسة تناول فيها حال المسرح المدرسي في مصر في وقتنا الحاضر؛ مفادها أن المسرح المدرسي يعاني من مشكلات جمة تتعلق بالإمكانات البشرية والمادية^(١).

ورغم هذا القصور الواضح في حالة المسرح المدرسي فإن اهتمام الدولة به بدأ مبكرا؛ بل ليس ببعيد زمنيا عن اهتمام الأقطار الأوروبية؛ حيث قدمت جهود متنوعة للاهتمام بمسرح الطفل؛ سبقتها جهود بإنشاء المسرح المدرسي وجعله من المقررات الدراسية. ولعل

١ - المسرح المدرسي في جمهورية مصر العربية الواقع والمأمول/ علاء محمد عبد الوهاب محمد / المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة ٢٠١٩

محمود مراد يعد أول من وجه الدولة لمسرح الطفل؛ وبخاصة المسرح المدرسي وأهميته مع بدايات القرن العشرين؛ حيث قدم أكثر من عشرين مسرحية مع طلاب مدرسته^(١). ولعل الفارق الزمني بين مسرح الطفل الرسمي في بلادنا ونظيره عالميا ليس كبيرا؛ إذا عرفنا أن مسرح الطفل عالميا نشأ بشكل متكامل في أعقاب الحرب العالمية الثانية؛ إذ "ظهر أول مسرح للطفل في الولايات المتحدة ١٩٠٣، وأصبح جزءا من الحركة المسرحية في العالم عندما أنشئ أول مسرح للأطفال في امريكا "١٩٤٧"^(٢). أما جهود محمود مراد فقد توجت بإدخال المسرح والموسيقى ضمن أنشطة الدراسة في المرحلة الثانوية كانت سنة ١٩٢٢^(٣). كما لا ننسى جهود زكي طليمات في خدمة المسرح المدرسي؛ والذي تقدم بطلب للوزارة بإقامة مسرح في كل مدرسة ثانوية، وحصل على الموافقة والتنفيذ سنة ١٩٣٦.

ورغم هذه البداية المبكرة نسبيا بالنسبة للمسرح المدرسي على يد محمود مراد فإن هناك ملحوظتين؛ أولاهما: أن هذه الممارسة المسرحية ظلت محصورة بالمدرسة الخديوية الثانوية، التي كان يعمل بها حتى وفاته لفترة طويلة قبل أن تنتقل إلى بقية المدارس الثانوية في ربوع مصر بفضل جهود زكي طليمات. وأخراهما: أن المسرحيات المعروضة من قبل الفرقة المدرسية كانت تنتقل خارج إطار المؤسسة التعليمية في كثير من الأحيان، وموضوعات مسرحياتها تناسب الأعمار العليا من الطلاب؛ أعني طلاب المرحلة الثانوية

١ - انظر دراسة د سيد علي اسماعيل/ محمود مراد رائد المسرح المدرسي/ متاح نسخة pdf على

الموقع الإلكتروني/ <https://kenanaonline.com/sayed-esmail>

٢ - تفعيل دور مسرح الأطفال في تنشئة الطفل العربي/ خالد صلاح حنفي/ مجلة العلوم النفسية والتربوية/ أبريل ٢٠١٩ /ص ١٥٧

٣ - محمود مراد رائد المسرح المدرسي/ مرجع سابق ص ١٨.

دون غيرها من المراحل الأولى للطفل، لكنها البدايات وما يصيب البدايات من تعثر ونقص في الخبرات التي يمكن أن تصقل فيما بعد.

وجدير بالذكر أن المسرح التعليمي في فتراته الأولى حظي باهتمام واسع من وزارة التعليم ومؤسساتها على مستوى إصدار القرارات، وتشكيل اللجان التي تهتم بالمسرح التعليمي عرضا وتقييما وتشجيعا؛ حتى صارت التربية المسرحية عنصرا أساسيا في الهيكل الوظيفي والإداري بالدولة؛ مما شجع المكلفين على التأليف والاقتباس والترجمة لتقديم عروضهم، كما قاموا بمسرحة القصص والحكايات التي تخدم الأهداف التربوية والتعليمية. ومن الممكن أن نسمي هذه المرحلة الأولى بمرحلة الاقتباس في عمر مسرح الطفل. وقد اقتصرت هذه المرحلة على المسرح المدرسي، والذي كان يستعين فيه المعلمون بموضوعات كتب المطالعة في مرحلة التعليم الأولي، معتمدين على اجتهاداتهم وقدراتهم الفردية في تدريب التلاميذ على التمثيل؛ عن طريق تقمص أدوار الكائنات الحيوانية، أو النباتية، أو أعضاء جسم الإنسان. وهذا الأمر كان يتم منذ فترة مبكرة نسبيا في غالبية المدارس الأولية في الفترة الأولى؛ حيث كان المعلم يجتهد في ترسيخ القيم التربوية والأخلاقية في ضوء الإمكانيات المتواضعة. وقد امتدت هذه المرحلة حتى أدركناها في تعليمنا الأولى في المدارس الابتدائية، بل يمكن القول أن هذه المرحلة أثرت في جيلنا، وأجيال سابقة تمتد إلى ما قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ بسنوات ليست قليلة^(١)، بل

^١ - تحصل الباحثة على دفتري تحضير لأحد المعلمين في مرحلة التعليم الإلزامي يعود إلى العام الدراسي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ هو الأستاذ الشيخ عبد الحي عبد الناصر المعلم بإحدى قرى مدارس مركز ملوي محافظة أسيوط في حينها، حيث قدم هذا الأستاذ المستنير عددا من المسرحيات خلال العام الدراسي منها مسرحية نصره فلسطين، ومسرحية السوق، ومسرحية الذئب والحمل، وهي من تأليف المعلم نفسه ولكن بطريقة بسيطة ذات حبكة مباشرة لا تخضع لقواعد التأليف الاحترافي، ويركز فيها على توزيع الأدوار بين التلاميذ وتدريبهم على الحركة المسرحية، مع وجود حوار بسيط وإدخال

واستمر الأمر حتى وقت ليس ببعيد، وفي غياب لمعلم التربية المسرحية المتخصص، الذي ظهرت وظيفته مؤخرا في مدارسنا.

وإذا رحنا نستقصي عن التربية المسرحية في بلادنا، والاهتمام بحصص المسرح الطفلي والممارسة الفعلية للمسرح من قبل الأطفال والمتخصصين؛ فسوف نجد قصورا واضحا، مما يحيلنا إلى الإدراك بأننا غير مهتمين بالموضوع كليا؛ بل ومقصرين في هذا الجانب الهام الذي ينمي ملكات الطفل، ويصنع منه شخصا متوازنا في البنيان الجسماني، والنفسي، والعقلي، والعاطفي. وبنظرة على مدارسنا الكثيرة والمتنوعة والمنتشرة في ربوع الدولة المصرية بكل طلابها ومعلميها والقائمين عليها نجد أن حظ المتخصصين في التربية المسرحية قليل ومتواضع، وأن التربية المسرحية نفسها كنشاط فني تربوي لا تطبق في كثير من المدارس لأسباب كثيرة، ومشكلات عدة لم تحل حتى وقتنا الآني.

وهذا التقصير الحاصل قد تبرره مجموعة من العوامل والأسباب الخارجة عن الإرادة، فإرادة المهتمين بمسرح الطفل من التربويين والباحثين والمسؤولين أظن أنها حاضرة وبقوة؛ ولكن يبدو أن هناك عوامل تحكمها الامكانيات المادية، والكثرة العددية الغالبة لأطفال المؤسسات التعليمية؛ وبخاصة الرسمية الحكومية في مراحل التعليم الأولى، وعجز الفصول الدراسية وغيرها، وكذلك النظرة المجتمعية الغالبة أيضا للفنون الطفلية على أنها نوع من الرفاهية التعليمية التي يضيع معها الوقت والجهد والمال. وفي هذا المجال يمكن لأي إحصاء أو استقصاء يبين مدى إهمال الحصص الخاصة بأنشطة المسرح غالبا،

أنشيد جماعية تحت على نصره فلسطين وتتغنى بحب الوطن على سبيل المثال، واللافت للنظر أن هذا المعلم يثبت هذا النشاط كوسيلة تعليمية لشرح دروس القراءة والمطالعة في دفتر تحضير الدروس. ينظر ملحق (١) في آخر الدراسة

والتي لا توجد إلا على جدول الحصص الأسبوعي فقط؛ دون وجود فعلي لها في الواقع التعليمي؛ شأنها شأن بقية الحصص الخاصة بالفنون الأخرى مثل الموسيقى والرسم^(١) بالإضافة إلى ذلك فإن هذا المسرح المدرسي في مراحل التعليم قبل الجامعي يبدو وكأنه غير موجود في مدارسنا في الآونة الأخيرة؛ أعني الفترة التي سبقت جائحة كورونا والتي تلتها؛ وذلك بسبب العجز الواضح والصارخ في عدد المعلمين للمقررات الدراسية؛ وبخاصة في المرحلة الأولى باعتراف وزارة التربية والتعليم نفسها، والتي تحاول سد هذا العجز بوسائل متعددة، لكن تبقى هذه المحاولات غير كافية. ومن هذه المحاولات تكليف متخصصي الأنشطة بتدريس المقررات الأساسية، وإسناد جدول حصص لهم بجانب الأنشطة المعنية بها، وهذا يبدو واضحا وصريحا من النشرات الدورية التي تصدر من المديرية التعليمية بخصوص هذا الأمر^(٢). وفي كل ذلك لم يبق للمسرح المدرسي في مدارسنا سوى القائمين على التوجيه الفني الذي يتابع أنشطة على الورق؛ غالبا ما تكون سنوية عن طريق تنظيم مسابقة تتم بين المدارس لم تأخذ حظها من العناية الكافية.

١ - لمزيد من التعرف على واقع المسرح المدرسي يرجى مراجعة دراسة الباحث علاء محمد عبد الوهاب (المسرح المدرسي في جمهورية مصر العربية الواقع والمأمول) منشورات المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة ٢٠١٩

٢ - التربية المسرحية في مدارسنا هي نشاط ثانوي (ب) في التعليم الإعدادي، والتي تخص الفنون ضمن حصص النشاط المتعدد. أما التعليم الأساسي فإن المسرح يندرج ضمن حصص المهارات المهنية في منظومة التعليم الجديدة، وله خطة موزعة على أشهر السنة الدراسية، تبدأ من تكوين جماعة المسرح، وتقسيم الطلاب حسب الموهبة، ثم التعريف بفن الالقاء، والإعداد لمهرجان الطفولة، وتقديم عرض مناسب. للمزيد تراجع خطة أنشطة التربية المسرحية في اليوم الرياضي المدرسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ (مرفق ٢)

هذا توضيح موجز لحال المدارس وعلاقتها بالمسرح المدرسي، ولكن مع تطور الأوضاع الحياتية وتغير الظروف الحضرية لم تصبح المؤسسة التعليمية وحدها- ممثلة في المدارس والمناهج والمعلمين المتخصصين القائمين على تنفيذ وتطبيق العملية التعليمية بشقيها التعليمي والتربوي- هي المنوطة بالتعليم في المرحلة قبل الجامعية؛ إذ ظهرت مصادر أخرى للتعليم، واستطاعت أن تجتذب الغالبية إلى مجالها، منها المراكز الخاصة التي تركز على التعليم المجرد فقط من أجل تحصيل المعلومات، ومنها أيضا المواقع الاليكترونية على الشبكة العنكبوتية، والتي تقدم إغراءات جمة للمتعلم صغيرا كان أو مراهقا، وما يصحبها من عالم مفتوح غير محكوم بقواعد تضمن الانتقاء والخصوصية بشكل آمن تماما. وهذه المصادر تهدف إلى تحقيق الربح المادي في الحالة الأولى، أو الربح وطمس الهوية أحيانا في الحالة الثانية. والحال في المدارس على وضعها الراهن يشكل عاملا من عوامل الطرد لا الجذب، ولا يمكن المقارنة بينها وبين مصادر التعلم الحديثة؛ إذ تكون الغلبة للمصادر التي تأتي من خارج المؤسسة التعليمية؛ بمعنى أن النشاط المسرحي داخل المدارس لم يوف حقه، ولم يؤت ثمارا تحقق الهدف المنشود، حتى في منظومة التعليم الجديدة التي أطلقتها وزارة التربية والتعليم؛ يظل الاهتمام بالنشاط المسرحي حاضرا على المستوى النظري لا التطبيقي؛ لأسباب ورد ذكرها تمثلت في نقص الامكانيات البشرية والمادية.

ثانيا: الطفل والتقنيات الرقمية

مر العالم في الآونة الأخيرة بثورة رقمية وتكنولوجية في عالم المعلومات وتقنية الصورة، وانعكست هذه الثورة على ثقافة الأطفال؛ إذ فتحت الوسائل التكنولوجية والرقمية أفقا رحبا تهدف إلى تثقيف وتعليم وتسليية الأطفال والكبار على حد سواء، وقد بدأت

الثورة التكنولوجية في تثقيف الأطفال، ولعبهم بألعاب الفيديو؛ إذ "إن الانتشار الحقيقي كان في عام ١٩٨٠، حيث دخلت أجهزة الكمبيوتر الى المنازل والمدارس، وتتنوع الألعاب فأصبحت رياضية أو عنيفة تحتوي على مشاهد القتل والتدمير، أو تعليمية وخيالية ... إلخ، كما تطورت تقنية التحريك والجرافيك، وكذلك الأفكار"^(١)

وهذه الثورة ساعدت على غياب الثقافات التقليدية، وبروز معطيات جديدة للثقافة، أعني بها المعطيات الرقمية التي أثرت على القيم الجمعية وتحويلها إلى قيم فردية. وهذه الثورة اجتاحت في طريقها كثيرا من الثوابت التي تحكمت في سلوك الأشخاص لفترات طويلة، إذ " انقلبت مظاهر القيم الجمعية إلى قيم فردية مع ظهور ثقافة الشباب المتأثر بأنظمة الثقافة التقنية سريعة التدفق؛ نتيجة تنامي استخدام التكنولوجيا، ووسائل الاتصال الحديثة"^(٢). لقد تغيرت مصادر المعرفة، وحدثت تحولات شاملة للثقافة في هذا العصر، وليس بالإمكان توقف أو إيقاف هذا السيل الجارف من الرقمنة ومنتجاتها وتأثيراتها، أو حتى محاولة تعطيلها؛ لأنها تزداد يوما بعد يوم وبصورة متوحشة.

وهذا العالم الرقمي الذي فرض نفسه وبقوة أثر بلا شك على الحالة الثقافية والتعليمية والترفيهية للأطفال اليوم، إذ لم تعد الكتب المصورة والذكية بقصصها وحكاياتها كافية، ومنافسة للأجهزة اللوحية، والكمبيوتر، وأجهزة المحمول، وعالم الانترنت، بما تقدمه من عوالم افتراضية واسعة المجال؛ تداعب خيال الأطفال اللامحدود؛ من خلال الألعاب الالكترونية التفاعلية، وأفلام الكارتون، وشخصيات الجرافيك من خلال شاشات التلفاز

١ - شبابنا والحياة الافتراضية / فاطمة المعدول / شبكة فرسان الثقافة <http://omferas.com>

د ٢٠٢٢/٦/١

٢ - أدب الطفل والتحول الرقمي/ عبده زارع/ مجلة الطفولة والتنمية ع ٤٤ سنة ٢٠٢٢ ص ١١١

والفيديو جيم، وأخيرا الشاشات الذكية المنفتحة على الشبكة العنكبوتية باتساعها ولا نهائيتها. فكيف تواجه الأسرة والمؤسسة التعليمية هذا الغزو الهائل؟

لاشك أن للأسرة الدور الأساسي والأول في تربية الطفل وتنقيفه، وتنمية قدراته ومهاراته العقلية، والحركية، والوجدانية في ظل هذا السيل الجارف من التقدم الرقمي والتكنولوجي؛ كل حسب امكاناته الاقتصادية والاجتماعية وبيئته الحياتية، وذلك ضمن منظومة عامة تحكمها قوانين وأعراف. فالأسرة منذ القدم هي اللبنة الأولى في التنشئة والتربية، وكانت لها طريقتها التقليدية أو الكلاسيكية المتوارثة طبقا لتقاليد وأعراف المجتمع الذي تعيش فيه؛ مع اختلاف بسيط وتغير متباطئ زمنيا، ومع ثبات نسبي لمجموعة القيم التي توجه الأسر في هذه التربية؛ حتى دخل العالم عصر الثورة الرقمية والتكنولوجية المتسارعة بكل عناصرها؛ مما كسر حاجز الخصوصية المجتمعية، وأصبح طفل اليوم يحمل بين يديه العالم، ومن هذه الأداة التي يحملها بين يديه يكون التعلم والتنقيف والترفيه، كما أن هذه الأداة مغرية وجذابة، ومنفتحة على العالم كله بلا حواجز أو حدود، تحكمها سطوة العولمة وهيمنتها التي تسعى لنشر نموذج ثقافي موحد من قبل مؤسسات وكيانات دولية تتحكم في كل شيء.

كل ذلك يضع على عاتق الأسرة عبئا كبيرا في كيفية تجاوز؛ أو تقليل سلبيات هذا النظام الجديد، الذي يترك تأثيرا واضحا على تكوين شخصية الطفل، مما ينعكس على سلوكياته التي نتجت عن الممارسة الدائمة لمنتجات الرقمنة، والتطور التكنولوجي في ألعابه وتعليمه وتنقيفه. وقد وضع المهتمون بالطفولة من المتخصصين مجموعة من

النصائح للأسرة حيال تعامل أطفالهم مع أجهزة الكمبيوتر والأجهزة اللوحية والموبايل^(١). ولكن رغم التحذيرات المتكررة؛ فإنه لا يمكن تفادي الأضرار الناتجة عن تعاطي الكثيرين من أطفالنا للانترنت، ويرجع ذلك إلى عوامل كثيرة؛ منها كثرة الأجهزة المحمولة في كل منزل من منازلنا؛ حيث أصبح لكل فرد هاتفه الخاص؛ مما أكسبه مساحة كبيرة من الحرية والخصوصية، وكذلك التطور الرقمي الهائل والذكي في تقديم مواد مشوقة وجذابة للطفل، وتفاعلية؛ تضم صوراً وأفلاماً وألعاباً لا مثيل لها في عالم الواقع الحقيقي. ومنها أيضاً أن حياتنا كلها ارتبطت بالانترنت في كل مناحي الحياة؛ بمعنى أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عن الأجهزة التي نحملها في أيدينا بشكل سهل ومرح تقدم لنا كل ما نريد ونطمح إليه.

وإلى وقت قريب كانت غالبية الأسر تعاني من تربية الأطفال في محاولة التوجيه المستمر للحد من الفرجة على أفلام الكارتون المتحركة في قنوات التلفاز، وكذلك ألعاب الفيديو المنتشرة في كل مكان، في المنزل، وفي النوادي، وفي أماكن التسلية. فالأسرة تحاول ضبط ساعات اللعب، أو الفرجة للطفل أمام هذه الأجهزة، وتوفير ساعات لممارسة الأنشطة الأخرى، وكذلك ساعات التعلم، والآن تكفلت التكنولوجيا الرقمية بالتعليم، واللعب، والفرجة، وملأت أوقات الطفل مما قلل من دور الرقابة الأسرية، وأفسح مجالاً للعالم الافتراضي بكل جاذبيته أن يستحوذ على الأطفال. وكانت النصائح تقدم للأسرة من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية، والعديد من الباحثين للرقابة على التلفزيون،

^١ - تكنولوجيا الانترنت والهواتف الخلوية والاستخدام الآمن للأطفال/ د ماجدة محمود صالح مجلة كلية رياض الطفل جامعة الاسكندرية ٢٠٠٨ ص ٢٣ - ٢٤ حيث يحيلنا الباحث إلى مواقع اليكترونية تقدم نصائح للأسرة تفيد في مراقبة الطفل أثناء تعاملهم مع الانترنت عبر الهاتف أو الكمبيوتر.

والكمبيوتر المنزلي، وألعاب الفيديو عند استخدام الأطفال لهذه الأجهزة (١) ثم انتقلت السطوة من أجهزة التلفزيون، والبلاي ستيشن والكمبيوتر المنزلي إلى الهاتف المحمول والتابلت، وهو ما يسهل حمله، واتصاله بالانترنت خارج الرقابة المنزلية. وللأسف هناك الكثير من الأطفال الذين يحملون هذه الأجهزة، ولديهم الحرية الكاملة في تصفح المواقع بكل سهولة. ولا ينكر أحد ما لهذه التكنولوجيا الرقمية من فوائد إذا أحسن استخدامها، وإحكام السيطرة عليها من خلال وسائل تكنولوجية، وبرامج رقمية، وخبرات علمية مستمدة من علم النفس، والطب، والاجتماع. كما لها من آثار سلبية قد تتعدى فوائدها، وبخاصة في حال غياب الرقابة الأسرية والمؤسسية على هذه الشبكة العنكبوتية، فقد يدخل الطفل على المواقع الإباحية بسهولة، وكذلك المواقع التي تنتشر العنف والإرهاب، وقد يتعرض الطفل لأخلاقيات وسلوكيات غير لائقة، وخاصة عندما استطاع الهاتف المحمول الذي يحمله بين يديه الدخول على شبكة الانترنت (٢) ولعل من أهم الآثار السلبية تلك الآثار الصحية المتمثلة في ضعف البصر، وحركة الجسد وقوامه، والإصابة بنوبات الأرق، كما أن هناك آثارا سلوكية تتمثل في العديد من الممارسات غير الصحيحة؛ أهمها؛ العنف والاضطراب الجنسي، وإدمان اللعب، وكذلك الآثار التربوية المتمثلة في ضعف التحصيل الدراسي، والعزلة المجتمعية، وعدم القدرة على مواجهة الواقع المعيش بكل مشكلاته وتعاملاته لتعوده على العالم الافتراضي. إنها مخاطر جسيمة تشمل الاتصال والمحتوى

١ - شبابنا والحياة الافتراضية/ فاطمة المعدول. حيث ذكرت الباحثة مجموعة من النصائح أهمها

تحديد الوقت المستهلك أمام الجهاز وكذلك عدم انفراد الطفل بجهازه في غرفته. مرجع سابق

٢ - راجع تكنولوجيا الانترنت والهواتف الخلوية والاستخدام الآمن للأطفال، مرجع سابق.

والسلوك^(١). كل هذه الآثار تعظم أمام مجموعة الفوائد التي تعود على الطفل من الألعاب الاللكترونية^(٢).

ورغم كل هذه الآثار السيئة؛ هناك العديد من الفوائد التي لا يمكن تجاهلها، أو التقليل من شأنها بالنسبة للأطفال وغيرهم، فإذا لم يكن الطفل قادرا على المشاركة في مجتمع المعرفة؛ فإنه لن يتمكن من المشاركة الكاملة في المجتمع، فمجتمع المعرفة الرقمي هو الكيان الاجتماعي الذي يشارك فيه الجميع تقريبا^(٣).

إن الحيرة تنتاب الجميع فلا يمكن الاستغناء المطلق عن التكنولوجيا الرقمية، أو الانفتاح المطلق، ونحن مجتمع لم يمتلك تلك التكنولوجيا بعد، وليس له القدرة على توجيهها لخدمة رؤيته واحتياجاته، فنحن غالبا مستهلكون لهذه التكنولوجيا وحسب. وعلى سبيل المثال، يمكن النظر إلى الهاتف الجوال على أنه وسيلة ضرورية ملازمة للجميع في حلهم وترحالهم؛ رغم أنهم يقضون أضعاف أوقات العمل وتحصيل المعرفة يقبلون في صفحات الانترنت عبر المواقع المختلفة؛ دون قيد أو حجب؛ يستوي في ذلك الكبار والصغار، وأن الانترنت عبر هذا الهاتف الجوال أصبح لا غنى عنه مثل الهاتف نفسه،

١ - الأطفال في عالم رقمي، نشرة اليونسيف ٢٠١٧ مقال بعنوان المخاطر الرقمية أضرار الحياة

على الانترنت ص ٢٠-٢١ حيث ذكر المقال أهمية الانترنت ومخاطره www.unicef.org

٢ - لمزيد من الاطلاع يراجع دراسة الألعاب الاللكترونية وأثرها على الأطفال/ رأفت صلاح الدين / نشر أبواب الأعلام ٢٠١٥ والكتاب نسخة الكترونية بموقع مكتبة نور-<https://www.noor-book.com>

٣ - الأطفال في عالم رقمي د عيواج صونيا/ د جمال بلبكاي/ مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. جامعة الجلفا العدد ٦ ص ٢٥٦

وأنتهم ينفقون من أموالهم للحصول على هذه الخدمة ما يتقل كاهل الأسرة حتى في أوقات غلاء المعيشة^(١).

يخرج الطفل من البيئة المنزلية إلى البيئة التعليمية النظامية، وفي المدرسة يواجه عالما جديدا واسعا عن محيط الأسرة الصغيرة. والمدرسة الحالية بها العديد من الأجهزة التي تعتمد على تكنولوجيا الاتصال والرقمنة؛ بدءًا من السبورة الذكية، وأجهزة الكمبيوتر المتصلة بالشبكة العنكبوتية؛ وانتهاء بالأجهزة اللوحية، والهاتف الجوال، والذي أصبح لا يفارق الطفل كنوع من التواصل السريع بينه وبين الأسرة، والأصدقاء، والمعلمين، وبخاصة مع بداية المرحلة الدراسية، وكذلك الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

وقد اتخذت القرارات والتوصيات بتوفير الوسائل التكنولوجية في المدارس المصرية من خلال رؤية مصر ٢٠٣٠ في التعليم والابتكار؛ حيث نصت على استخدام التكنولوجيا، والقدرة على الابتكار أحد العناصر الأساسية للتعليم والتنمية^(٢)؛ إذ تحول المؤسسة التعليمية من التعليم التقليدي المعتمد على الوسائل التعليمية القديمة إلى وسائل تكنولوجية ورقمية، وأصبح الطفل يتلقى دروسه عبر منصات تعليمية مؤسسية، أو

١ - في تقرير حديث لمؤسسة **we are socil** ذكر أن المصريين يقضون حوالي ٤.٢ ساعة على الانترنت من وقتهم على الهاتف المحمول وأن عام ٢٠٢٢ شهد معدلات استهلاك كبيرة/ نقلا عن مقال ل علاء حجاج موقع مصراوي الإلكتروني masrawy.com ت د ٢ / ٢٠٢٣ ، كما قدم نائب مدير البنك الأهلي في مصر أن المصريين ينفقون حوالي مليار دولار على الألعاب الإلكترونية ٢٠٢٢ ، ومعظم المستخدمين من الأطفال. مقال ل عبد الرحمن محمد نقلا عن موقع azureedge.net وذكر المقال أن تم مناقشة صناعة التكنولوجيا في دراسة مقدمة لمجلس الشيوخ المصري من النائب حسانين توفيق في بدايات ٢٠٢٢ ت الدخول ١١ / ٢٠٢٢

٢ - راجع الموقع الإلكتروني لمجلس الوزراء عن رؤية مصر ٢٠٣٠ الخاص بالتعليم وتحديات التنمية المستدامة <https://idsc.gov.eg>

منصات ومواقع حرة لها صفة التنافسية في عرض وتقديم المحتوى التعليمي والترفيهي، وهي ذات طابع ربحي في غالبيتها دون النظر إلى العملية التربوية في كثير منها. وبهذا دخل التعليم العصري عالم التكنولوجيا الرقمية التي تقدم المادة العلمية جنباً إلى جنب مع الألعاب والمادة الفلمية المسلية، ومواد الدعاية التجارية التي لا تراعي المراحل العمرية كثيراً، واقتحمت هذه التكنولوجيا الرقمية خصوصية المجتمع بغية الوصول إلى ثقافة موحدة عبر تقنية الصورة وغايتها، وعبر ما يقدمه الذكاء الاصطناعي وكأنه عالم واقعي. فماذا يمكن أن يفعل أطفالنا في ظل هذا العالم الافتراضي الواسع والمتعدد المسارب؟!

ثالثاً: مسرح الطفل وثورة التكنولوجيا والرقمنة:

يمكن القول "أننا نحيا في عصر المؤسسات الافتراضية"^(١) بعد سيطرة العالم الرقمي على كل مناحي الحياة تقريباً؛ اقتصادياً واجتماعياً وتعليمياً وترفيهياً وثقافياً، وأن هذا العالم الافتراضي ارتبط بالأطفال من حيث تعليمهم وتنقيفهم وترفيههم، ومن ثم يبقى تساؤل مفاده؛ ما الذي تبقى للمسرح يمكن أن يقدمه للطفل؟ وكيف؟ وإذا كان من المعروف أن المسرح يتعلق بمحدودية الزمان والمكان؛ بمعنى أن هذا الفن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمكان يذهب إليه الفرد، وزمن معين يلتزم به، وأنه من صنع الفرد نفسه بدءاً بالتمثيل وانتهاء بالفرجة. فكيف يواجه مسرح الطفل هذا التطور الهائل بحيث يجد لنفسه مكاناً في حياة الأطفال على اختلاف أعمارهم؟.

١ - ثورة الإنفوميديا الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا وحياتك. فرانك كيلش ت حسام الدين زكريا عالم المعرفة عدد ٢٥٣ يناير ٢٠٠٠

لاشك أن فن المسرح بصفة عامة واكب التطورات التكنولوجية على مر تاريخه" فالمسرح يسعى دائما إلى الاستفادة من التقنيات الجديدة في عصره، وبالتالي يعكس التطور التكنولوجي"^(١). ومن ثم كل ما يستجد من مكتشفات العصر يستفيد به مصممو خشبة المسرحية، ومكوناتها؛ متجاوزين تقليديتها إلى أشكال جديدة؛ مستعينين بالألة على دوران الخشبة، وارتفاعها، وانخفاضها من جميع جوانبها، وكذلك فتحت التكنولوجيا المجال لمصممي الإضاءة لتحويلها من مجرد وظيفة إنارة العرض على خشبة إلى لغة جديدة؛ لا تقل أهمية عن لغة النص، الذي يقوم عليه العرض من الأساس، وكذلك ساعدت التكنولوجيا على الاستفادة من المؤثرات الصوتية؛ في إثراء العرض المسرحي، وإكسابه دلالات جديدة لم تكن موجودة في العروض القديمة. ولعل الجهود التي قام بها مخرجو المسرح أمثال أرفين بسكاتور في المسرح السياسي، وجوزيف سوفوبودا والمسرح الأسود، وكذلك أريان منوشكين في مسرح الشمس، ومن معهم من مصممي الديكور؛ يوضح مدى التغيرات التي أحدثتها التكنولوجيا في تغيير دلالة المسرح وفلسفته^(٢).

ومع تقدم التكنولوجيا الرقمية بظهور الحاسوب وقدراته العملاقة على التحكم في الكثير من الأنشطة الحياتية لإنسان هذا العصر؛ كانت الاستفادة من هذه الإمكانيات أعم وأعمق؛ بحيث استطاع التقدم الرقمي في تغيير الكثير من المفاهيم الفنية، إلى أن أصبح يؤثر في النظرية الجمالية، وكذلك نظرية التلقي.

١ - الدراما الرقمية والعرض الرقمي. سباعي السيد. الهيئة العربية للمسرح ط١ ٢٠١٨ ص ٥٦
 ٢ - استخدم هؤلاء المخرجون التكنولوجيا في طريقة الإخراج مثل الشاشات السينمائية التي أصبحت جزءا من فضاء العرض وسيور الحركة الشرائح المصورة عند ايرفن بسكاتور . للمزيد يراجع التقنيات الحديثة وآلية اشتغالها في المنظر المسرحي. سامي علي حسين مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ع ١٤ سنة ٢٠١٤ <https://lark.uowasit.edu.iq>

وبعد تطور الحاسوب، واتساع إمكاناته، وتعدد وظائفه، وظهور الشبكة العنكبوتية، وتضاعف سرعة الانترنت، التي مكنت الحاسوب من قدرات هائلة في تنفيذ المهام بشكل غير مسبوق في تاريخ الإنسانية، وأصبح له القدرة على ربط العالم معا في علاقات مختلفة، تجمع بني البشر في وقت واحد، لقد قَرَّبَ الزمان والمكان، وخلق عالما افتراضيا يتوازي مع العالم الواقعي، بل وزاد على ذلك خلق عالم يشبه العالم الواقعي، يمكن للإنسان أن يحسه من خلال تقنيات بصرية معينة، وبعض البرامج المتخصصة؛ هو عالم ما وراء العالم، أو الميتافيرس. إن تقدم الذكاء الاصطناعي، وتطوره؛ أصبح قادرا على التدخل في كل مجالات الحياة البشرية، لقد طال الذكاء الاصطناعي مختلف الفنون التشكيلية؛ بل أصبح لديه القدرة على إيجاد شخصيات تتفاعل، وتحس، وتعلم، وتمثل على خشبة المسرح، وهي لا أساس لها في عالم الخلق الإنساني، الذي هو من خلق الله تعالى. لقد أصبحت برامج الذكاء الاصطناعي لها القدرة على التأليف، والتمثيل، والإخراج بمساعدة المتخصصين في البرمجيات، والمؤلفين المبدعين، ومصممي الديكور. وقد بدأت التجارب الفنية المسرحية تظهر على مسارح العالم، ولاقت قبولا لابأس به^(١).

ومع تطور التقنيات الرقمية والتكنولوجية في عالم الروبوتات؛ لا يستبعد أن نشاهد مسرحية من تمثيل الروبوتات التي تشبه البشر؛ في الأبعاد الفسيولوجية، والسيكولوجية، والسيكولوجية. وهذه المسرحية تكون من تأليف وإخراج برامج الذكاء الاصطناعي، كما

١ - عرض المخرج المسرحي التشيكي دانيال هريك مسرحية بعنوان عندما يكتب الذكاء الاصطناعي مسرحية في العاصمة التشيكية براغ في اغسطس ٢٠٢٢ وهي من تأليف الذكاء الاصطناعي ماعدا نسبة ١٠٪ بمساعدة مهندسي معلوماتية والباقي خوارزميات من إبداع الذكاء الاصطناعي. ينظر مقال الاستاذ عبد اللطيف الزبيدي بعنوان الذكاء الاصطناعي يدخل المسرح مجلة الخليج الالكترونية ت دخول اكتوبر ٢٠٢٢ <https://www.alkhaleej.ae>

لا يستبعد أن يظهر نقاد فنيون من صنع هذه البرامج لهم القدرة على التحليل والنقد والتواصل مع بني البشر الحقيقيين.

لقد تجاوز المسرح الرقمي التجربة الإخراجية لمسرحية الآلة الحاسبة لألمررايس، والتي كتبت في مطلع القرن العشرين ١٩٢٣، وأخرجت ١٩٩٥ بإمكانات رقمية ساعد على تطبيقها طبيعة الكتابة الدرامية^(١)، وأصبحنا الآن نتحدث عن كتابات رقمية تمكن مؤلف النص من امتلاك خبرة واسعة بالنص الرقمي، وطريقة تنفيذه، واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي في تصميم النص ذاته، وإلهام الكاتب بطرائق وخيالات جديدة، لم تكن في حساباته من قبل. وإن كانت التجارب الإبداعية في الكتابة بشكلها التقليدي مازالت لها الحضور الأكبر في عالم الإبداع الدرامي.

ووصل الأمر إلى أن بعض الباحثين يصنفون المسرح إلى نوعين؛ مسرح كلاسيكي، ومسرح افتراضي؛ حيث اختزل تاريخ المسرح على اختلاف عصوره، ومدارسه، واتجاهات إخراجيه، ونظريته الدرامية في كلاسيكية مغايرة لكلاسيكية المسرح في عصور زمنية بعينها؛ فالكلاسيكية هنا تعني مغايرة الافتراضي أو الرقمي^(٢).

إذن بعد هذه التجارب الرقمية التي يمر بها مسرح الكبار، ويستفيد من إمكاناتها في إثراء التجربة الإبداعية تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً، يصبح الأمر أكثر أهمية في مسرح الأطفال على اختلاف أنواعه ومصادره وتأثيراته؛ وبخاصة بعد التقدم الهائل الذي يشهده مجال

١ - توالى بعد ذلك بعض العروض الرقمية مثل يهودي مالطة ٢٠٠٤ عن اوبرا لمارلو، وعرض تشريح موت ال *antomia delle morte di* لمزيد يراجع الدراما الرقمية والعرض الرقمية سباعي السيد ص ١٠١ : ١٠٤

٢ - ينظر مسرح الأطفال بين الكلاسيكية والانترنت د. محمد أبو الخير ص ١٩٥
<https://www.google.com.eg/books>

الذكاء الاصطناعي، والذي يساعد على خلق حكايات ونماذج لشخصيات عجائبية تثير خيال الطفل، وتسمح له بمشاركتها، والتفاعل معها، واكتساب المعارف المختلفة، والتي توفرها تلك البرامج الرقمية. وحتى في العملية التعليمية من الممكن أن "يساهم المسرح الافتراضي بدور كبير في العملية التعليمية؛ حيث يخلق مناخا تعليميا قائما على التجربة، ويساعد الأطفال على تعلم العديد من المهارات بشكل عملي؛ مثل الكتابة، وبرمجة الحاسب بجانب المهارات الفنية والاجتماعية"^(١)

من هذا المنطلق يمكننا الحديث عن تصور مسرح افتراضي للطفل يبدأ من كتابة النص، ويمتد إلى الإخراج والتمثيل، ويكون التلقي نفسه عبر العالم الرقمي من قبل الأطفال، وذلك في وجه من أوجهه. وهناك بعض التجارب العالمية التي تعمل على تحقيق ذلك، في محاولات متلاحقة؛ اقتداء بمسرح الكبار الافتراضي، ولكن الكلام عن ذلك النوع من التجارب الافتراضية للطفل تثير عددا من الأسئلة التي يمكن طرحها على نحو يكشف ماهية أهداف مسرح الطفل؛ هل تتحقق الأهداف المرجوة عبر العروض الرقمية؟ وكيف يشارك الطفل في هذه العروض؟ وما جدواها إذا كانت تقدم عبر وسيط مغاير للخشبة، أو مكان العرض الواقعي؟ وإذ لم يكن لدينا الامكانيات الرقمية لعروض الأطفال المسرحية؛ فهل تعد العروض التقليدية كافية لأن تنافس مغريات الرقمنة، وما تقدمه لأطفال اليوم من إجراءات جاذبة ومستقطبة؟

لا يوجد لدي الباحث نماذج مسرحية رقمية للطفل في عالمنا العربي، أو في الحركة الفنية والثقافية المصرية، والكلام هنا عن نماذج مسرحية افتراضية تفاعلية؛ تكون نقطة انطلاق نحو تطوير هذا الفن الهام للطفل. ومن الجدير بالذكر أن المسرح المصري

١ - السابق ص ١٨١

سواء للكبار أو الصغار مر بتجربة صعبة أوجدتها ظروف الجائحة على مدار سنتين؛ فرضت تباعدا اجتماعيا إجباريا؛ أثر بالتأكيد على الفن الجماهيري، بل وضيق عليه الخناق، وأفسح مجالا رجا للعالم الافتراضي عبر شبكة الانترنت. فهل استطاع المسرح التكيف مع هذه الأجواء الطارئة؟

كان من الممكن أن يستفيد مسرح الطفل من التطور التكنولوجي المتاح لدينا في مسرح الكبار، والذي لا يضارع بأي حال من الأحوال ما لدى المسرح الغربي من إمكانيات تكنولوجية متقدمة، مثل تلك التجارب التي قدمها صاحب دراسة المسرح الرقمي والدراما الرقمية؛ إذ أشار إلى عدد من العروض الرقمية العالمية التي بنيت في الفضاء الرقمي؛ بدءا بالنص التفاعلي، وانتهاء بالتمثيل الافتراضي، مثل العروض المباشرة على الشبكة العنكبوتية بشكل كلي من الفضاء الإلكتروني، وعروض مسرح الويب كام^(١).

وفي الحديث عن النماذج العربية؛ نجد تلك المحاولات المعقولة التي تجاوزت المسرح الدرامي إلى المسرح الرقمي؛ بدءا من تجربة الدكتور محمد حسين حبيب، وانتهاء بما يقدمه الفنانون الشباب الذين استفادوا من التكنولوجيا الرقمية وتطورها، وبخاصة البرامج التي تخدم العروض الفنية. وهي في الغالب عروض تجمع ما بين الواقعي والرقمي؛ من أجل الاستفادة من الامكانيات المتعددة للفضاء الرقمي.

^١ - من العروض التي تناولها عرض علاء الدين وعرض رجل النهضة وعرض **internaulitus** المعتقل وهي عروض تكون الشبكة العنكبوتية مجرد ناقل ، أما عروض أما عرض أوديس فيعد العرض الأول في الواقع الافتراضي ١٩٩٥ ولمزيد يراجع الدراما الرقمية والعرض الرقمي مرجع سابق ص ١١٠ وما بعدها

وهذا يعني أننا نمتلك قاعدة ننطلق منها نحو تقديم نماذج مسرحية إلكترونية خالصة للطفل، قادرة على تجاوز الأزمات التي يتعرض لها المجتمع في أزمنة الحظر، لكن هذا الامتلاك اتضح في أوقات الجائحة أنه لا يتعدى محاولة التغلب على الغياب الجبري لارتداد المسارح والذهاب إلى المدارس بتقديم مجموعة من الفيديوهات على شبكة الانترنت من بعض المسرحيين بغية التسلية، وملء الفراغ، وكسر الإحساس بالملل لدى الأطفال القابعين في منازلهم. فقد قدمت مسرحيات لعرضها عبر شبكة التواصل الاجتماعي تتناول موضوع الجائحة^(١) وبذلك يصبح المسرح الإلكتروني تعويضا عن المسرح الحقيقي أو الواقعي في أوقات الأزمات التي تمنع الحضور الفعلي للجمهور إذا أمكن استغلال قدرة التكنولوجيا الإلكترونية، حيث يمكن للمتلقي أن يستعين بمنتجات التكنولوجيا التي تساعده على مشاركة الواقع الافتراضي وكأنه جزء من العمل المسرحي، وذلك عن طريق استخدام بعض المكملات التي لا غنى عنها، والمتمثلة في ارتداء ما يشبه نظارات، وسماعات، وبعض القفازات المصممة بشكل يسمح له بمشاركة الحواس البشرية للصورة والصوت واللمس. ومن ثم "تهدف تقنيات الواقع الافتراضي إلى خلق الإحساس بالواقع والمشاركة؛ فعند مشاهدة العرض المسرحي يتأثر المشاهد كأنه في موقع الحدث مع أنه يعلم أن ما يشاهده ما هو إلا تمثيل، ولنا أن نتخيل مدى عمق التجربة"^(٢). إذاً بإمكان هذا النوع من المسرح أن "يلعب دورا كبيرا في توعية الطفل، وتنمية ثقافته، وتخفيف الضغوط الواقعة عليه بشكل أو بآخر. لقد دخل المسرح بكل ثقله التاريخي وحمولته الثقافية متمسكا بطقوسه العريقة إلى عوالم الفضاءات الافتراضية

١ - ينظر مسرح الطفل في ظل جائحة كورونا د علي مجادوي وجميلة زيغمي/ مجلة الذاكرة مج ٦

عدد ٢/سنة ٢٠٢١/4762021 <https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/4762021>

٢ - يراجع المسرح الرقمي والجمهور الافتراضي في ظل جائحة كورونا المسرح الجزائري نموذجا/ عبد النور بليصق/ مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية/مج ٥ ع ١ مارس ٢٠٢٢ ص ٣٩٦

الجديدة، لكنه لا يزال في مرحلة التجريب" (١) أي أنه لن يصبح بديلا عن المسرحي الواقعي الذي يتطلب حضورا مباشرا وتفاعليا، ولكننا لا ننسى أنه حضور مؤقت للتجربة؛ لا يصلح بديلا عن المسرح الواقعي الذي يتطلب التحرك إليه والتلقي بشكل مباشر.

إذن بعد هذه المحاولات العديدة والمتنوعة، والمقترحات الموجهة نحو إيجاد أشكال للمسرح الرقمي، أو الاليكتروني، أو التفاعلي للتغلب أو لمواكبة التطور الرقمي؛ فإن كل ذلك لا يعدو كونه أنشطة تمثيلية، أو أدائية عبر وسيط مختلف عن وسيط خشبة المسرحية، أو مكان العرض المباشر الذي ترسخ في وجدان المتلقي، ورسم صورة ذهنية للمسرح بكل مكوناته في الذاكرة الجمعية للمتلقين لهذا الفن.

ومن ثم تظل محاولة الإجابة عن السؤال الهام في هذا البحث قائمة، والتي تتعلق بكيفية استغلال التكنولوجيا الرقمية في مسرح الأطفال بأنواعه.

يرى كثير من الباحثين أن يكون المسرح القادم هو المسرح الرقمي لامحالة، رغم أن الطريق إلى ذلك وعرة، وطويلة، ومليئة بالعثرات والعقبات، فكيف الأمر إذا كان الأمر متعلقا بمسرح الطفل على مستويي النص والعرض، ومن هنا يصبح الدخول إلى المستقبل عبر مسرح الطفل يقتضي تطوير هذا المسرح، وجعله مرتبطا بالتكنولوجيا الرقمية دون أن نستغني عن مكان العرض المسرحي بكل صورته، وإن كان البعض يحاول أن يقدم ميزة للفضاء الاليكتروني لخشبة المسرح؛ حيث يمكن للمتلقي في المسرحية التفاعلية عن طريق حاسوبه أو اي جهاز عرض أن يتلقى المسرح في أي مكان وألا يصبح لصيقا للكرسي في قاعة العرض، كما أصبح غير مقيد، وغير مضطر لتتبع أحداث المسرحية؛

١ - نقلا عن مسرح الفضاء الاليكتروني ودوره في التنوير الصحي لدى الطفل العربي/ د شوقي

عبادة و د هناء صلاح/ مجلة الطفولة والتربية عدد ٤٣ ج ٢ يوليو ٢٠٢٠

كما في المسرح التقليدي، بل أصبح بإمكانه التصرف في النصوص المسرحية، ومتابعة الأحداث والشخصيات التي يريدها فقط بالضغط أو بلمسة على الحاسب^(١). لكن ليست هذه الصورة ما نريدها للمسرح الطفلي، لأن نقل العملية المسرحية كلية على الشبكة العنكبوتية، أو عبر تقنيات رقمية لا تخدم الطفل، ولا تحقق الأهداف المرجوة، فمهما كانت الإغراءات حول المسرح الرقمي فإنه يظل عبر البرمجيات الحاسوبية لإنتاج صورة مسرحية مبرمجة لا روح فيها^(٢).

ومن ثم يظل المسرح بشكله التقليدي بالإضافة إلى الاستفادة من التقنيات الرقمية والتكنولوجية بأوسع صورة ممكنة ومتطورة عبر المستجدات التقنية مطلوباً وبالبحر أنياً ومستقبلاً؛ ليدخل المنافسة مع ما تقدمه التكنولوجيا عبر الشاشات المختلفة لطفل اليوم، لأن المسرح التقليدي وحده على مستوى كتابته وعرضه لم يعد متوافقاً مع المتغيرات الحياتية والبيئية، فعالم الساحرة والغابة والحيوانات الغريبة لم يعد ملائماً للبيئة التكنولوجية المعاصرة التي توفر للطفل ما لا يفعله السحر، تلك التكنولوجيا التي تتدخل في معيشة الطفل المعاصرة في بيئة الحالية، والتي تتحكم في إدارتها هذه التكنولوجيا الرقمية المتطورة باستمرار.

وتأسيساً على ما سبق فإنه لا يمكن إغفال الدور الذي تلعبه التقنية الرقمية، وأن مسرح الطفل المعاصر يحتاج إلى الإبهار المستمر في كل مكونات العرض المسرحي، التي تهدف إلى تعظيم دور الصورة وتأثيرها على مدركات الطفل الحسية والعقلية، ومن هنا يتم الاستفادة من التقنيات الرقمية في خلق حالة مسرحية تتجاوز الواقعي إلى الخيالي

١ - تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية إلى الفضاء الرقمي/ د إيمان بن علي، د كمال بن

عمر/ مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية/مج ٤/ع ٢ ص ١٥١

٢ - نصوص مسرح الطفل والتحول الرقمي/ مجدي مرعي/ جريدة مسرحنا ع ٧٧٥ يوليو ٢٠٢٢

والمدهش والعجائبي، والولوج إلى عوالم جذابة للطفل يعجز عنها التقليدي والمألوف من الأشكال المسرحية المتعارف عليها.

وليس إدراك المبتغى بالأمر السهل في بيئتنا الآنية؛ حيث يصبح العبء ثقيلًا على كاهل المهتمين بمسرح الطفل في مصر؛ لأن استغلال التكنولوجيا الرقمية والشبكة العنكبوتية وما يلائم ذلك من أجهزة مساعدة للاستفادة من الإمكانيات الرقمية يبدو مكلفًا ماديًا، في ضوء نقص العوامل التي تساهم في نهضة المسرح التقليدي للأطفال وبخاصة داخل المدارس المصرية، وهذا لا يعني أننا سوف نبدأ من المنطقة الصفرية فلدينا تاريخ في مسرح الطفل لا بأس به يمكن أن نبني عليه ونطوره في قابل الأيام؛ مستفيدين من تجارب الآخرين في كيفية تقديم هذا اللون الهام من الفنون التي لا غنى عنها للأطفال. بل ويصبو المهتمون بمسرح الطفل هذا على تجاوز الآني والمستهدف من الإنجازات إلى تجاوز الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية في المسرح "لتصبح مادة التكنولوجيا هي المسرح الحقيقي للأحداث، وبذلك يكون المسرح قادرًا على تجاوز المحدودية إلى عالم لا محدود"^(١)

فإذا كنا نريد لمسرح الطفل في مصر على اختلاف أنواعه أن يحقق مكانًا ومكانة، ويساهم بنصيب معقول في خضم التطور الرقمي الجاذب لطفل اليوم، فلا بد من تكريس الجهود المؤسساتية، والفردية، والمنظمات التربوية، والفنية، والبحثية؛ لتقديم يد العون للقائمين عليه، وأن تتوفر الإرادة المؤسساتية للنهوض به، لأنه "لا يوجد حتى الآن ذلك المسرح القائم على الدراسات النفسية والاجتماعية والتوجيه التربوي المحض للأطفال،

١ - مسرح الطفل الرقمي الجديد وتحدياته/ السيد نجم - أدب ونقد عدد ٣٨٥ / ٢٠٢٠ / عن دار

المنظومة <https://search.manduma.com>

وأن كل ما تم من بعض البلاد العربية من اهتمام بمسرح الطفل كان من جهود بعض المتحمسين، والمحاولات الرسمية الناقصة^(١). وإذا توفرت الإرادة للنهضة بمسرح الطفل لكل من المؤسسات والأفراد والمجتمع؛ يمكن النهوض بهذا النشاط الهام في تكوين ثقافة الطفل، وتنمية مهاراته، واستثمار ملكاته، على نحو ينافس الغزو الرقمي والتكنولوجي الذي توفره الثورة الرقمية.

وختاما لما سبق يبقى القول أن تظل المصطلحات المتعلقة بالمسرح الرقمي، أو المسرح الاليكتروني، أو المسرح التفاعلي تظل ملتبسة، وغير واضحة، وبخاصة أن الوسيط الأدائي مختلف عن الخشبة الواقعية المباشرة، والتي يتم عليها تمثيل حي تتلاقى أنفاسه ومشاعره وتعبيراته بعين الجمهور وروحه وتفاعله، وأن هذه المسميات غالبا ما تتحدث عن جمهور. ومن هنا يمكن أن نسمي هذه المصطلحات بالعروض بديلا عن مسمى المسرح، وتظل هذه الأشكال/العروض التي تقدمها التقنية الرقمية والذكاء الاصطناعي حاضرة؛ بما تقدمه من محتوى جاذب، أو مادة مصورة مبهرة تسير جنبا إلى جنب مع المسرح الحي للأطفال، وندرك تماما أن هذا النوع من العروض له دوره وأهميته، لأننا لن نستطيع أن نوقف هذا التيار الذي يواكب التطور. والتقدم الرقمي في بقية مجالات الحياة. ليس هذا فقط بل علينا في عالمنا العربي، وفي مصر أن نبذل كل الجهد لامتلاك مثل هذه التكنولوجيا ابتكارا، وتطويرا، وصناعة محتوى منضبط؛ ينبت من بيئتنا ويكون قادرا على المنافسة العالمية.

١ - أين مسرح الطفل العربي/ محمد أبو بكر/ الأدب الإسلامي/ مج ١ / عدد ٤٠ / ٢٠٠٤ / دار

المنظومة <https://search.manduma.com>

ومن ثم هناك بعض المقترحات التي من الممكن أن تساهم في نهضة مسرح الطفل بنوعيه المدرسي والاحترافي يوردها الباحث على النحو التالي:

- الاستعانة بالتكنولوجيا الرقمية في جميع ما يقدم للطفل من عروض مسرحية سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، بمعنى دمج العنصر البشري الذي هو الأساس في المقام الأول مع العنصر التكنولوجي، بشكل مدروس، وواع؛ يركز على الامتاع البصري بخلق صور وتكوينات ومشاهد سينوغرافية جاذبة، وخيالية توفرها التكنولوجيا لم تقدر عليها التشكيلات الواقعية.
- تكليف المعلمين المتخصصين والمدرسين تدريباً فنياً، وعلمياً، وتربوياً داخل المؤسسات التعليمية للقيام بمهمة التدريب، وتقديم العروض الجاذبة، والممتعة للطفل والتي تراعي الأهداف التربوية. وهذا بالنسبة للمسرح المدرسي.
- تكليف متخصصي التكنولوجيا الرقمية الذين لهم دراية بالمادة المسرحية والمقدمة للطفل وإدراكهم للأهداف التربوية والفنية والتعليمية حتى يستطيعوا تقديم مادة مناسبة تتوافر فيها كل ما يهم الطفل ويساعد في تكوينه.
- الالتزام بخطة دراسية لمادة المسرح المدرسي ملزمة لجميع الطلاب وتعامل معاملة التربية الرياضية والفنية على سبيل المثال، وتكون معدة إعداداً جيداً من قبل الخبراء والمتخصصين والاستفادة من المناهج التعليمية في العالم المتطور في هذا النوع من الفن.
- إقامة الورش التدريبية لكتاب مسرح الطفل والمعنيين به من صناعات المادة الترفيهية من المخرجين والمصممين على البرامج الرقمية بشكل دائم؛ لتساعدهم على إفساح المجال للخيال الجاذب للأطفال.

- أن يتدرب الكتاب تحديدا على إفساح المجال للمادة المسرحية التي لا تقتيد بزمان ومكان محددين، ويدركون كيفية صناعة ذلك عن طريق درايتهم العلمية بما توفره لهم تكنولوجيا الرقمنة والذكاء الاصطناعي في التغلب على معوقات الخشبة، أو مكان العرض في الصورة التقليدية لمسرح الأطفال، وأن يمكّنوا من البرامج الذكية التي ترسم لهم خطة الكتابة والابتكار.
- الاستعانة بالدراسات النفسية والاجتماعية من قبل الكتاب والمخرجين للمساعدة في تقديم الأعمال المناسبة.
- توعية الوالدين بأهمية المادة المسرحية للأطفال على مستويي المشاهدة والمشاركة لأطفالهم في العروض المسرحية، وما يعود على هؤلاء الأطفال وعلى المجتمع نفسه من ضرورة حضور المسرح في مؤسسات التعليم وفي خارجها.
- الالتزام من قبل المؤسسات الحكومية بضرورة تواجد عروض الأطفال في المدن والقرى بشكل منتظم؛ ناهيك عن توافر المسرح المدرسي في كل مدارسنا.
- تطوير مقررات تدريس مسرح الطفل في الأقسام والكليات المتخصصة؛ بما يتناسب مع التطور التكنولوجي المستمر، والذي ينعكس بالضرورة على تطور المسرح الذي يمثل في ذاته كائن حي يستجيب للمتغيرات الحياتية فيولد وينمو ويشب ويضعف وتعتريه ما يعتري الكائن الحي من تغيرات بيولوجية.
- تصميم بعض الموضوعات الخاصة بالمحتوى التعليمي بشكل درامي وخاصة في بعض المقررات القابلة لهذا الطرح؛ ليسهل على المعلم غير المتخصص، والمتخصص أيضا، في التربية المسرحية عرضها بصورة تمثيلية منضبطة ومتفقة مع معايير الدراما.

المراجع:

- ١- أدب الطفل والتحول الرقمي. عبده زارع. مجلة الطفولة والتنمية. المجلس العربي للطفولة والتنمية. عدد ٤٤ سنة ٢٠٢٢.
- ٢- أين مسرح الطفل العربي. محمد أبو بكر. مجلة الأدب الإسلامي. مج ١. عدد ٤. سنة ٢٠٠٤.
- ٣- الأطفال في عالم رقمي. د عيواج صونيا، د جمال بلبكاي. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية. جامعة الجلفا. الجزائر. عدد ٦
- ٤- الألعاب الاليكترونية وأثرها على الأطفال. رأفت صلاح الدين. نشر اليكتروني ٢٠١٥. مكتبة نور الاليكترونية.
- ٥- تحول فن المسرح من الخشبة التقليدية لدراما الفضاء الرقمي. د إيمان بن علي، د كمال بن عمر. مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية. الجزائر. مج ٤/٢٤
<https://www.asjp.cerist.dz>
- ٦- تفعيل دور مسرح الطفل العربي. خالد صلاح حنفي. مجلة العلوم النفسية والتربوية. أبريل ٢٠١٩. نشر اليكتروني.
- ٧- تكنولوجيا الانترنت والهواتف الخلوية والاستخدام الآمن للأطفال. ماجدة محمود صالح. مجلة كلية رياض الأطفال. جامعة الاسكندرية ٢٠٠٨
- ٨- التقنيات الحديثة وآلية اشتغالها في المنظر المسرحي. سامي على حسن. مجلة لارك للفلسفة واللسانيات. جامعة واسط. العراق. عدد ١/٤ سنة ٢٠١٤.
- ٩- ثورة الأنفوميديا. فرانك كيلش ت حسام الدين زكريا. عالم المعرفة. الكويت. عدد ٢٥٣ يناير ٢٠٠٠.
- ١٠- الدراما الرقمية والعرض الرقمي. سباعي السيد. نشر الهيئة العربية للمسرح. ط ١ سنة ٢٠١٤.

- ١١- الذكاء الاصطناعي يدخل المسرح. عبد اللطيف الزبيدي. مجلة الخليج الالكترونية
<https://www.alkhaleej.ae>
- ١٢- شبابنا والحياة الافتراضية. فاطمة المعدول. شبكة فرسان للثقافة الالكترونية
<https://omferas.com>
- ١٣- محمود مراد رائد المسرح المدرسي. د سيد اسماعيل علي. الكتاب نشر اليكتروني
[على موقع https://kenanaonline.com/sayed-esmail](https://kenanaonline.com/sayed-esmail)
- ١٤- المخاطر الرقمية وأضرار الحياة على الانترنت. نشرة اليونسيف ٢٠١٧.
www.ukicef.org
- ١٥- مساح الأطفال في مصر. د عمرو دواره ط ٢٠١٠ القاهرة.
- ١٦- مسرح الأطفال الإلكتروني ودوره في التنوير الصحي لدي الطفل العربي. د شوقي
 عبادة، د هناء صلاح. مجلة الطفولة والتربية جامعة الاسكندرية ٢٠٢٠
- ١٧- مسرح الأطفال بين الكلاسيكية والانترنت. د محمد أبو الخير. نشر الإلكتروني
[على www.google.com.eg/books](http://www.google.com.eg/books)
- ١٨- مسرح الشعب. د على الراعي. ط القاهرة ٢٠٠٧.
- ١٩- مسرح الطفل في ظل جائحة كورونا. د على مجدادي، جميلة زيغمي. مجلة الذاكرة.
 الجزائر. مج ٦. عدد ٢. سنة ٢٠٢١.
- ٢٠- المسرح المدرسي في جمهورية مصر العربية الواقع والمأمول. د علاء محمد عبد
 الوهاب. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية. القاهرة ٢٠١٩.
- ٢١- المسرح الرقمي الجديد وتحدياته. السيد نجم. مجلة أدب ونقد. عدد ٣٨٥ سنة
 ٢٠٠٤.
- ٢٢- نصوص مسرح الطفل والتحول الرقمي. مجدي مرعي. مجلة مسرحنا الالكترونية
 عدد ٧٧٥ سنة ٢٠٢٢.

Children's theater in Egypt and the digital world

Abstract:

The research also presents proposals to revitalize the children's theater and benefit from digitalization in developing itself to be a strong competitor to this brutal digital world.

The research aims to shed light on children's theater in Egypt, both its school and professional aspects, in its current reality, and the extent of its competition with the digital and technological world that attracts our children with the materials it provides that attract the child, such as interactive games and educational and entertaining film clips that consume the child's free time through various devices that rely on technology. Digital devices, such as mobile phones, tablets, smart screens, and other things that the digital world offers. The research also presents proposals to revitalize the children's theater and benefit from digitalization in developing itself to be a strong competitor to this brutal digital world.

The research aims to shed light on children's theater in Egypt, both its school and professional aspects, in its current reality, and the extent of its competition with the digital and technological world that attracts our children with the materials it provides that attract the child, such as interactive games and educational and entertaining film clips that consume the child's free time through various devices that rely on technology. Digital devices, such as mobile phones, tablets, smart screens, and other things that the digital world offers.

Keywords: the digital , the digital world , Children's theater